بصمة حلب

حلب

جريدة نصف شهرية

العدد 5 — 1 تشرين الأول 2012

في هذا العدد:

محاولة غير مبكرة لاستعادة التفكير بالمستقبل 2

الجيش الحر ..... التابو الجديد 3

فحم قلبي . وما ضل عندي دموع 4

نحو أنسنة الثورة السورية 6

بين التحرير والتطهير ضاعت حلب 6

بيان صادر عن المكتب الإعلامي لجامعة الثورة بحلب 7

نفيت عنكَ العلا والظرف والأدبا — وإن خلقت لها، إن لم تزر حلـــبا

شهباء لو كانت الأحلام كأس طلا — في راحة الفجر كنت الزهر والحببا

لو ألف المجد ســـفراً عن مفاخره — لراح يكتب في عنوانـــه حلـبا

تيهاً (عروسة) سوريـا فقد حملت — لك القوافي على راياتـــها الغـلبا

بشارة الخوري

افتتاحية العدد

حلب تحترق حجرا بشرا وتاريخا

لم تمض أيام قليلة على إحراق النظام لقسم من سوق المدينة التجاري الأثري في قلب المدينة القديمة، حتى جاءت تفجيرات ساحة سعد الله الجابري لتكمل تدمير بعض أبرز معالم إحدى أقدم المدن المأهولة في العالم.

ليس سوق المدينة وجامع زكريا وباب انطاكية والفندق السياحي ومقهى جحا، ملكاً لأهالي حلب وحدهم، بل كذلك لزوار عاصمة الشمال من المدن الأخرى والسواح القادمين من مختلف أنحاء العالم. وإذا كانت المقاهي المطلة على الساحة تجتذب الزبائن من كل الطبقات، واتخذ منها بعض الكتاب أماكن لعملهم، فقد شكلت ساحة سعد الله الجابري موضوعاً للتجاذب بين النظام والمعارضة منذ بدايات ثورة الشعب السوري. فهي أكبر ساحة مكشوفة في المدينة وتقع في قلبها تماماً احتلها عناصر أجهزة المخابرات والشبيحة منذ شهر شباط 2011، حين أطلقت أول دعوة للتظاهر السلمي عبر مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الانترنت. واستمر الحال على ذلك طوال أشهر الثورة السورية. ولم يخف المتظاهرون رغبتهم في احتلال الساحة والاعتصام فيها، فجرت محاولات كثيرة للوصول إليها، أخفقت بسبب بطش قوات النظام وإطلاقهم النار على المتظاهرين العزّل.

وفي السنة الأولى من الثورة، اتخذ النظام الساحة مسرحاً لإظهار الولاء، فشهدت تجمعات كبيرة نسبياً من عناصر الأجهزة والجيش والشبيحة وموظفي الدولة وتلاميذ المدارس الذين أرغموا على المشاركة، ووصفها إعلامه بـ"المليونية". كما نصبت في وسط الساحة خيم أطلق عليها اسم "خيمة الوفاء" تناوبت على احتلالها أحزاب موالية للنظام من داخل الجبهة الوطنية التقدمية ومن خارجها. وصدحت في الجو أغنيات تمجد الدكتاتور ونظامه. وكان كل ذلك يتم بحماية مسلحي الشبيحة وقناصي الأجهزة المنتشرين فوق أسطح الأبنية العالية المحيطة بالساحة، كالفندق السياحي وفندق قصر حلب وبناء الأزبكية ومركز البريد.

أما بعد إطلاق وحدات من الجيش الحر في، شهر تموز، لمعركة تحرير حلب، فقد احتلت سيارات مصفحة مع جنود مسلحين بأسلحة خفيفة ومتوسطة أطراف الساحة، وتم قطع معظم الطرق المؤدية إليها.

كل هذه الإجراءات الأمنية المشددة، لم تمنع وصول سيارات مفخخة إلى الساحة وتفجيرها قرب نادي صف الضباط والفندق السياحي.

فعل النظام كل ما في وسعه من بطش لكي يمنع المتظاهرين من احتلال الساحة. وأخفق نشطاء التنسيقيات في تنظيم مظاهرات كبيرة واحتلال الساحة. هذا الفراغ ملأته "جبهة النصرة" التي أعلنت تبنيها لعملية التفجير.

هذا يلخص مجازاً حال الثورة السورية اليوم: انعدام أي سياسة لدى النظام، ولجوئه إلى العنف العاري وحده في مواجهة ثورة الشعب السلمية، وعجز هذه الأخيرة من حسم الصراع بإسقاط النظام إلى اليوم، ترك فراغاً سيحتله اليأس. اليأس الذي يتجسد في قوى عدمية مدمرة من نوع جبهة النصرة.

هيئة التحرير

محاولة غير مبكرة لاستعادة التفكير بالمستقبل

ماهر الجنيدي

تكاد الأحداث الأخيرة التي شهدتها حلب تمثل كارثة إنسانية بكل معاني الكلمة، بشرياً وعمرانياً وثقافياً واقتصادياً. لكن التفكير الإيجابي يدفعنا للقول إنّ من غير المبكر الحديث عن مستقبل حلب على الأمدين القريب والمتوسط، فضلاً عن الأمد الإسعافي العاجل.

فالمهمات التي تنتظر مدينة حلب ومحافظتها تشكّل حلقة متكاملة لا تنفصم عراها من التحديات الجسيمة، ينبغي على المجتمع المدني البدء بالعمل الجدي الدؤوب على تبيّنها ووضع الصيغ التنفيذية اللازمة للتصدي لها، ومن ثم رسم الخطط وحشد الطاقات لتنفيذها.

وإذ يبدو غريباً علينا للوهلة الأولى الحديثُ عن حلب على الأمدين القريب والمتوسط، بل والبعيد، في معزل عن بقية المحافظات وعن سوريّة ككل، إلا أن هذا بالطبع لا يندرج بتاتاً تحت أي بند من بنود النزعات الانعزالية أو الانفصالية؛ بل هو مجاراة لتوجّه عالمي ساد خلال العقود الماضية في التخطيط الاستراتيجي، يخفف من وطأة المركزية ويمنح مجالاً أوسع من الحرية المناطقية، ويأخذ بعين الاعتبار أن تنافسية المدن فيما بينها ضمن الدولة الواحدة الموحدة إنما هو سبيل من سبل دعم اقتصاد الدولة ككل.

ويُنتظر، بالطبع، أن تضع المدن والمحافظات السورية الأخرى أيضاً خططاً استراتيجية ناجحة لها، تأخذ بعين الاعتبار خصوصياتها التاريخية والجغرافية والاقتصادية والثقافية؛ من دون أن يعني هذا بأي حال من الأحوال استئثاراً لأي مدينة بالمهمات المشتركة التي ينبغي التخطيط المشترك بشأنها فيما بين المدن، أو من خلال الجهات المركزيّة.

محاور الخطة الاستراتيجية

ليس ثمة محاور خاصة للخطة الاستراتيجية التي تتطلبها حلب فضلاً عن شقيقاتها. لكنّ السمة الأساس لهذه المحاور أنها متشابكة، وأن رسم خططها يتطلب جهداً معمقاً تبذله جهات متخصصة خبيرة، جهداً يتكامل في مراحله بعمل دؤوب لتدوير النتوءات التي تظهر في التخوم المتداخلة بين هذه الخطط.

تتفرع الخطط الاستراتيجية في العادة إلى محاور أبرزها: الأمن الأهلي، والتربية والتعليم، وتطوير القضاء والعدالة، وتطوير القطاع الصحي، والتطوير العمراني والحضري، والتطوير الاقتصادي الصناعي والزراعي والتجاري، والتطوير الثقافي، والتطوير الاجتماعي المدني.

ويشارك في وضع الخطط المجتمع الأهلي، ممثلاً بالمؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الأهلية والنقابات والخبراء وغيرها من الجهات المعنية بالقطاع المحدد، لتحال بعدئذ إلى السلطات التنفيذية التي تُكلف بتنفيذها.

و"السلطات" هنا هي عبارة عن مجالس خاضعة، لا مهيمنة، تتبع مثلاً المجلس التنفيذي للمدينة. سلطات تنفيذية فحسب، تخضع تماماً ومن دون مواربة للرقابة والمساءلة والمحاسبة، من قبل جميع الجهات المعنية ومن قبل مجلس المدينة المنتخب، وفق معايير أداء محددة، وجداول زمنية واضحة، وفي إطار من الشفافية التامة.

الخطوط الرئيسة للمهمات

وإذا كانت خطط التطوير الاستراتيجية ممارسةً معتادة في دول العالم، تعمل على تعزيز مكانة هذه المدن، وتوطيد حضورها الإقليمي، تنافسيتها على مختلف الأصعدة؛ فإن المهمات التي تنتظر حلب وشقيقاتها السوريات تختلف عن مثيلاتها التي تعالجها مدن العالم الأخرى، كونها تنطوي على ثلاثة خطوط رئيسة ومتضافرة:

1 – العمل الإسعافي العاجل على إزالة آثار الدمار الذي أصاب المدينة ومحافظتها على مدى شهور الثورة، وعلى ترميم ما يمكن ترميمه.

2 – إزالة آثار الفساد الذي تسبب به نظام الحكم على مدى العقود السابقة، وما يستتبعه من إصلاح إداري وتنظيمي وتشريعي.

3 – تطوير المدينة والريف على كافة المحاور، بما يعزز مكانة حلب الاقتصادية، ويوطد حضورها الحضاري الإقليمي المنشود.

هنا، وفي الإطار الإسعافي العاجل، يتعين البحث عن حلول مبتكرة تساعد المجتمع على تجاوز محنته. ومن هذه الحلول على صعيد التعليم، مثلاً، أن يجري الاستفادة من شبكة دور العبادة من مساجد وكنائس، وتسخيرها لأغراض التعليم والتدريس، على أن تستقبل الطلبة والطالبات من دون تمييز ديني على الإطلاق.

الحوكمة الرشيدة للمؤسسات الحكومية هي واحدة من أهداف ثورة الحرية والكرامة، نحو بناء دولة مدنية ديمقراطية تمضي إلى المستقبل بثبات. ولدى أبناء حلب، كما لدى السوريين جميعاً، كل الإمكانيات والقدرات والمؤهلات التي تتيح لهم تجاوز المحنة التي وضعهم النظام فيها، وتحقيق الطموحات بالعيش الكريم اللائق، الذي تمتلك حلب وسورية كل مقوماته.

ساحة سعد الله الجابري 3 تشرين الأول 2012
بعد التفجيرات التي استهدفت نادي الضباط

في الصورة الركام المتبقي من مقهى قصر جحا (يمين الصورة) الفندق السياحي (يسار الصورة)

الجيش الحر .... التابو الجديد

في الأشـهر الأخيرة بـدأ بعض الناشطين بالدعوة لمحـاولة "تصحيح مسـار الثورة" والتحذير من "ثورة مضادة" بدأت تطغى على المشـعارات الانتقام والثأر والتهديد والجهاد، على حسـاب شعارات الحرية والمواطنة والوحدة الوطنية التي ميزت الحراك في مرحلته السلمية.

هنا بدأت معركة من نوع آخر، معركة في الخلف في الطريق إلى الحرية. فقد بدأ "الجيش الحر" يتحول إلى صنم مقدس جديد في عقول العديد من المعارضين.

وبعد أن كانت ذريعة تشكيله حماية المتظاهرين ومظاهراتهم السلمية؛ بات وجوده، ككتائب غير منتظمة متنافسة ومختلفة التوجهات، عبئاً على الأهالي والثورة السلمية معاً، لاسيما وأنّ المظاهرات قد تضاءلت بشكل كبير في كل منطقة حلّ بها، منسحباً تكتيكياً –بعد مناوشات وتحرير مؤقت– مخلفاً هدم قوات النظام بالأسلحة الثقيلة للحي فوق ساكنيه. وبحجة أنّ الثوّار المحاربين على الأرض لايمتلكون وقتاً ليضيعوه على المحاكمات أوالالتزام بالاتفاقات الدولية بخصوص معاملة الأسرى، رغم أنه أعلن التزامه بها مراراً، فإنّ ممارسات بعض الكتائب التي لاتختلف إطلاقاً عن ممارسات قوات النظام؛ تجعل الناس بين مطرقة النظام وسندان المعارضة، ليكونوا الخاسر الوحيد في هذه المعركة.

كان شخص "الأسد" أو عائلته أو "زبانيته" خطاً أحمر قبل الثورة، أما اليوم فكل شيء قابل للنقد إلا الجيش الحر، فهو تابو الثورة. قد يكون لك كناشط أو ثائر الكثير من المآخذ على أداء الجيش الحر وتكتيكاته ولكن هذا ليس وقتَ النقد، فلا صوت يعلو فوق صوت المعركة.

بعض الممارسـات التي قامت بارتكابها كتائب من الجيش الحر على هامش الثورة من خطف وطلب الفدية وسوء معاملة الأسرى، بل حتى محاكاة أساليب أجهزة أمن النظام في طرق الاستجواب والتعذيب، لم تعد تعطي لأي أحد ذريعةً للصمت الذي يشبه صمت المؤيدين على جرائم النظام، فالصمت عن هذه الممارسـات أصبح جريمة أيضاً.

"لايمكن أن تسـاوي بين الضحية والجلاد" هذه الإجابة التي تتلقاها حين تسرد بعض ممارسات الجيش الحر التي تشبه ممارسـات النظام، ولكن ماذا لو فعلاً قد أصبح جلاداً؟

ينبغي دوماً انتقاد النظام، لتثبت إخلاصك للثورة وأنك لست بخائن، حتى لو ارتكبت الانتهاكات بحق المواطنين في "المناطق المحررة"، ولايمكن مقارنة "ردود الفعل على إجرام النظام بمجرد أخطاء فردية"، "فالثورة يقودها الشارع وليس الملائكة"، كروايات النظام وأنصاره، بات للمعارضين أيضاً رواياتهم الخاصة.

لنسرد ماجرى باختصار منذ بدء التسليح. بدأ الجيش الحر كحركة شعبية عفوية تحمي التظاهرات من هجوم قوات الأمن عليها، تنصب بعض الكمائن وتوقع القتلى بين أفراد الجيش والأمن، تعرقل مسيرهم لمحاصرة المدن.

مع الوقت أخذ بالتنظيم والاتساع والانتشار مع تزايد عنف النظام والتمويل الخارجي لبعض الكتائب، مما جعل النظام السوري يرفع من وتيرة العنف، فدخلت المدفعيات والطائرات وبراميل المتفجرات على خط القمع، من الرستن إلى الزبداني وباباعمرو وبعض الأحياء الدمشقية والحلبية، السيناريو هو نفسه: دخول الجيش الحر وتمركزه، بدء القصف، نزوح الأهالي وتدمير المنازل. دخول الجيش الحر إلى أي حي هو إيذانٌ بقصفه، وهذا الأمر أثبتته التجارب المتكررة، فلم يعد – أي الجيش الحر– حامي المدنيين كما هو المفترض أن يكون.

لقد تحوّل من حماية المدنيين إلى الاحتماء بهم، ومن الواضح أن أسلحة الجيش الحر هي من الأسلحة التي لاتستطيع أن تقف في وجه المدفعيات والطائرات، وبالنظر لحجم التمويل الذي يجعل النظام السوري محافظاً على تفوقه على أرض المعركة بالمجمل، فيغدو سلاح الجيش الحر هو للاستمرار في المعركة وليس الانتصار فيها.

وهذا شيء لايمكن نكرانه فالجيش الحر لم يتمكّن من الثبات في أي من الأحياء التي دخل إليها.

بعد حوالي السنة من بدء التسليح تكوّنت أزمة إنسانية حقيقية داخل الأراضي السورية وخاصة المدن المحاصرة، فلم يعد من مكان لينزح إليه السكان ولا منزل يعودون إليه بعد تدميره كلياً أو جزئياً، وانكمشت المظاهرات والحراك السلمي لتنصبّ جهود الناشطين على عمليات الإغاثة التي تفوق طاقتهم المادية والمعنوية، وباتت في حاجة إلى جهد إنساني دولي، ولكن هذا يبدو وكأنه لايعني الجيش الحر في شيء، هو الذي لم يجدّ الشجاعة ليعترف بأي خطأ، فهو يجد من يبرّر له دوماً ليواصل انسحاباته التكتيكية من أحياء لينتشر في حي آخر مجاور مكرراً المأساة ذاتها.

رنده

فحم قلبي ، وما ضل عندي دموع

فستق حلبي

قلب الأمّ يشتعل مرّة أخرى فتنساب دموعها ، تمسك صورة ابنها تبتسم وتبدأ مونولوجها بهدوء:
ليش ما عم تاكل ابني ؟
.....
فهمت ، اضراب عن الطعام فهمت ، الله يقويك ؛ سألت الدكتور الياس قال لي : شوية ملح وشوية مي بيمشي الحال .
.....
لأ ، ماني خوفانة ، بس هدول ولاد حرام ، قطعوا المي قطعوا الكهربا ، والضرب ليل نهار ، بالطيّارات بالمدافع ، ما ضل حدا بالحارة .
.....
عم يضربوا من القلعة .....
.....
ما في شي ابني ، أنا ما خبّيت عنّك شي ..
.....
عندي طحين وعندي برغل ، غيري ما عنده شي ياكل وعنده ولاد صغار.
.....
لأ ، أنا ما عم أبكي ...بس تذكّرت – الله يرحمه – جدّك .
.....
إي نعم ، كلّ مصباح يحمل بقجة الشغل لسوق العبي ، يسلّم ويستلم ، كانت – الله يرحمها – أمّي أشطر وحده بالتطريز .
.....
كنت أساعد جدّك إذا في بقجة تانية ، يشتري لي قضامة بسكّر من عند حمدو قبل ما ندخل سوق الزرب
.....
لأ ، أنا ما عم أبكي..بس تذكّرت ريحة أسواق المدينة ....وليلة الوقفة في سوق الزهراوي
.....اللبس الجديد ....سوق تفضّلي ...سوق الحبال ....سويقة العطّارين...السقطيّة...سوق القطن ..
أمّي ، احكي ، فهّميني ، احكي لي ، لا تبكي ، لا تخافي .
يا ابني ، يا روح أمّك ، بس تطلع بالسلامة بتشوف ، أو بركي منظمّة الـ....ما بعرف اسمها يمكن نيدو ..فريسكو ما بعرف ، قال بيصلّحوا
....لك ابني اش بدّن يصلّحوا ...وأنا ما بعرف وينك ...عايش ولا ميت
....اليوم جابوا ابن أم عبده الصغير اللي بيشتغل ممرض ، محروق يا ويلي متل الفحمة ، متل سوق المدينة...
يا أمّي ، على مهل ، احكي لي بهدوء.

شمّيت ريحة عسيس ، طلعت ع السطوح شفت الدخنة عم تعجّ ، قلت أطمّن على بيت أختك ، دخلت من تحت خان الشونة لسوق الصوف ، والرصاص عم يزخ ، وشفت النار بعيني عم تاكل كل شي ..
نار الحقد والاستبداد لازم تاكل هادا السوق ياأمّي ؛ أكبر وأطول سوق شرقي مسقوف في العالم ، فيه مثلا خان الحرير، المتخصص في تجارة الأقمشة خان الشونة سوق المهن اليدوية ، مبني في العام 1546.سوق العطارين يبيع التوابل والأعشاب . سوق العتمة . خان الجمرك ، مركز تسوق للألبسة والأقمشة مبني عام 1574، و هو أكبر خان في حلب . خان الوزير، مبني عام 1682، وهو سوق المنتوجات القطنية الأساسي . خان البنادقة . خان خير بيك. خان قاضي، مبني في عام 1490، أحد أقدم الخانات . خان البرغل، مبني في عام 1472. سوق الصابون، مبني في بدايات القرن السادس عشر.سوق النحاسين، مبني في عام 1539، وكان القنصلية البلغارية في القرن السادس عشر..سوق البهرمية .سوق الحدّادين . سوق العتيق . سوق الصياغ، مركز بيع المجوهرات الأساسي . سوق النسوان . سويقة علي..... سوق الزرب، كان اسمه سوق الضرب، لأن العملة كانت تنضرب بالفترة المملوكية..
احترقت الدكاكين والقماش و والخشب ..
هادا السوق فيه تاريخ واقتصاد وحياة ، واللي بيحرقه بيعتقد أنّه بيقدر يرجّع عجلة التاريخ للخلف ، وأنّه بيقدر يقتل شعب ويبيده..
ابني ..يوم الأحد 30 أيلول ما ضل حمدو ولا قضامة بسكّر وسوق الزرب ولا سوق العبي ، ..حرقوا المدينة ، فحّم قلب حلب و ما ضل عندي دموع .
.....

×مساحة أسواق المدينة 16 هكتار وطولها 7 كم

من تجارب ثوار حلب

رحلة طالب من الغفلة الى اليقظة 2

الساعة هي الحادية عشر صباحاً، ساحة الكلية كعادتها تغص بالطلاب الباحثين عن لهو ما أو زميلة يبتسمون بوجهها. المقصف أيضاً لا تجد فيه طاولة فارغة، الشبابُ والصبايا يتوزعون الكراسي ويعقدون جلسات النميمة كعادتهم.نحن وكما اتفقنا توازعنا الأماكن كما اتفقنا البارحة، واحد هنا وآخر هناك، ريم مع صديقاتها يقفن بالقرب من باب الكلية، آزاد ومن معه يحتلون المقاعد التي تقع بين الكلية والمعهد الهندسي، أنا والياس ومعنا بعض من رفاقنا نجلس على طاولة المقصف، كلٌ تموضع في المكان الذي حددناه حتى تكون لحظة البدء منظمة بحيث تثير الانتباه من جهة وتثير حمية باقي الزملاء من جهة أخرى، عددنا لم يكن كبيراً، نظرياً وعلى الورق بعد الجمع والطرح كنا بحدود مائه من الصبايا والشباب، وكنا نتوقع أن ينضم مثلهم إلينا حين نبدأ. نبيل ومعه بعض الشباب كانوا سيطلقون شارة البدء حيث سيحضرون في تمام الساعة الثانية عشرة، ومعهم اللافتات التي سهرنا الليل ونحن نفكر بها، وبما يجب أن يُكتب فيها.

قبل الموعد بدقائق كان قلبي ينبض كمضخة بئر إرتوازي قديمة، لن أكذب عليكم لو قلت لكم إن الخوف كان يحتل كل مساحات الوعي عندي، لكنه خيط بسيط بين الوعي ولحظة الحرية جعلني متمترساً في مكاني منتظراً رغم الخوف أن نبدأ.

وبدأنا...

في لحظة واحدة وبشكل دائري منظم رفع الشباب لافتاتهم والتي ركزنا فيها على الحرية والكرامة وإطلاق سراح زملائنا المعتقلين واحترام حرمة الحرم الجامعي. في البدء عمت الدهشة المكان وساد الصمت المطلق، وقبل أن ينتبه الشبيحة، أو بمعنى آخر قبل أن يستيقظوا من الصدمة، كان تجمعنا صار لافتاً بعد أن انضم إلينا أكثر مما كنا نتوقع من الزملاء الطلاب، وبدت ساحة الكلية للحظات وكأنها كلها تعتصم في وقت واحد. لم تكمل الفرحة وبدأ الشبيحة يشبحون ذات اليمين وذات اليسار، يصرخون تارة ويهجمون على حامل لافتة تارة، لكننا بقينا في أماكننا صامتين فرحين بما نقوم به، صحيح أن جزء من الطلاب انسحب خائفاً وقسم آخر شعر أنه تورط بالوقوف بيننا فتحول بلحظة إلى عدو، وكانت الزميلات اللواتي رفضن إلا أن يحملن لافتات مثلنا، يقفن بشموخ أمهاتنا ويمنحننا العزم والقوة على الاستمرار. نجحنا بأن لا نُستفز إلى اللحظة التي بدأت فيها أدوات النظام ووسائل قمعه من اتحاد الطلبة ومن لف لفهم بالتعرض للصبايا بالسبّ والشتم، وبعدها التهديد بالضرب ووو، هنا صرخ أحدهم "تكبير"، أعقبه آخر "الشعب السوري ما بينذل" ولم أعرف كيف خرج هذا الصوت مني حين هدرت هاتفاً: "سوريا بدها حرية" بدأ الجميع يهتف والجميع يردد، وكأننا نعيش حالة كانت تسكننا ونرغب أن نعيشها، وصار الضرب ينهال علينا من قبضات متورمة بالحقد، وركلات تؤكد كم نجح النظام في حيونة الإنسان فينا. هم يضربون ويشتمون ونحن نهتف ونصد الضربات، شعرت في لحظة بأنني مشلول وكأن صاعقة ما قد أصابتني، سقطت على الأرض ووجدت مجموعة ترفس وتضرب بالعصي. لم أشعر إلا وأنا مسحول يجرونني كما القتيل حيث سلموني إلى سيارة الأمن، الذين أحسنوا استضافتي منذ اللحظة الأولى، عرفت بعدها أن ما شلني وأوقعني هو العصا الكهربائية التي كنت أتذوق طعمها للمرة الأولى في حياتي.

في العدد القادم سأتابع معكم رحلتي بين الغفلة واليقظة وسأتحدث عن تجربة الاعتقال الأولى.

فادي العبدالله

كي لا ننسى

نزح والدا الطفل عبدالله من حي طريق الباب الذي كان يقبع تحت القصف متجهين إلى أبو الضهور.. فتبعتهم آلة القتل لتدمر كل شيء، حتى الملاجئ. نجا عبدالله ووالده من تحت هذا القصف الوحشي. أمّا الأم فقد فارقتهما وهي تحاول حماية ابنها من شظايا الموت فلم يسلم من بعضها... ومن كان يدري أن الموت يلاحقهم حيثما هربوا.

عبدالله ... لماذا خدعتنا حين وعدتنا بالبقاء وأنت تبتسم لدميتك الجديدة... وتركت أباك ليكمل قصة النزوح والموت.

عبد الله حج حسن
من قرية دير الجمال استشهد 20\9\2012

الطبيب الشهيد
جـاك كوريـــة

- خريج كلية الطب البشري عام 1995.
- عمل كطبيب متفرغ في مستوصف "ساحة التنانير" في حي "الجديدة" الشعبي بحلب القديمة،
- عرف عنه شغفه بالعمل الإنساني والتطوعي وكان خلال الأشهر الماضية منهمكاً في متابعة أمور النازحين الطبية في المدارس وكذلك في الساحات والحدائق.
- في يوم 16 من أيلول الفائت، علم جاك بوجود عائلات محاصرة وأطفال مصابين وسط اشتباكات عنيفة في منطقة بستان القصر جنوب مدينة حلب، فتوجه إلى هناك لياهم في عملية الإسعاف وإنقاذ الأطفال إلا أن خمس رصاصات كانت كفيلة لتحويل الطبيب "المغم بالحياة" إلى جثة هامدة لتختلط دماءه بدماء زوجين في حي بستان القصر أثناء محاولته انقاذ 3 أطفال محاصرين بالرصاص بعد أن استقر عدد منها في رأس الأب والأم الجالسين في مقدمة السيارة.

جاك كورية سلام عليك يوم تعمد دمك بالدم السوري لتعلن بوضوح لا يقبل الجدل أن الدم السوري واحد

نحو أنسنة الثورة السورية

فيليب

عندما نكون في قلب ثورة فإننا نكون إزاء فعل مدمر ومحفز وملهم. فليست الثورة أكثر من حكاية كبرى لأمة أو مجتمع فَقَدَ الكثير من هويته، وبات على شفا حفرة من وجود بلا تاريخ، ومن تاريخ بلا توقيع.

ليس الدين أو العرق أو المذهب أو القومية أسباباً كافية للانتماء لثورة، لذلك فعلى الثائر السوري اليوم أن يجد عنواناً جديداً لثورته بعيداً عن أي تمركز مناطقي أو طائفي أو ايديولوجي. وهنا يأتي الإنسان والإنسان وحده، كضامن وحيد للخروج من حالة الركود التي تعيشها الثورة السورية اليوم. ولكن ماذا يعني أن نؤنسن ثورتنا اليوم؟ وما معنى أن نضفي طابعاً إنسانياً على الثورة؟

إن أنسنة الثورة تعني في أبسط معانيها نوعاً من الاعتراف بأن هذه الثورة ما كانت لتوجد إلا من الإنسان ولأجله, وهو ما يعني بدوره تنصيب الإنسان سيداً على وجوده وسيداً على عالمه وسيداً على تاريخه ومستقبله.

ولكن الأنسنة تعني أيضاً أن يشتق الإنسان وجوده من ذاته, وأن يتأمل نفسه من الداخل بوصفه كائناً حراً لا مرجع له سوى ذاته, وهكذا تكون الأنسنة نوعاً من التحرر من أي سلطة أو أبوة خارجية , سواءً أكانت لاهوتية أو غير لاهوتية. إنها نوع من الجذرية الثورية التي لا تجد مصدرها الحصري إلا في الإنسان والإنسان نفسه.

عبر هذا الفهم تشكل أنسنة الثورة نوعاً من الإقامة خارج الأنا وخارج الملة وخارج العرق والقومية, إنها القدرة على أن ننجح في التحرر من أوهامنا عن أنفسنا، أي التحرر من فهمنا الخاص لأنفسنا وللآخرين, والذي مازلنا نصر عليه بيأس غريب ومضحك. إن الأنسنة ها هنا تتخذ من الثورة موقعاً روحياً يختلف عن المعنى التقليدي للانتماء، ننتقل بموجبه من الانتماء الصدامي القائم على الحمية والاستهواء إلى نوع آخر من الانتماء تتحول فيه الثورة إلى فن للأمل بدلاً من كونها وسيلة لليأس والتصحر.

و لكن ما دلالة هذا التخارج الذي تبتغيه الأنسنة؟

إنه نمط موجب من الفعالية الثورية يقع خارج حدود الهويات الثابتة, وخارج حدود الاثنيات المغلقة وخارج حدود الايديولوجيات المقدسة، حيث يبدو أن الشيء الوحيد القابل لاحتوائنا هو الثورة ذاتها، إن الهدف ها هنا هو بلورة ثورة بلا مركز، هي أشبه ما تكون بغابة تمثل كل شجرة فيها الغابة ذاتها. لنقل إن الهدف البعيد لأنسنة الثورة هو بناء هوية ثورية غير تمثيلية بمعنى أنها غير مؤسسة على عجز أو خوف الآخر من تمثيل نفسه، وهنا تبدو الثورة مطالبة بأن تعيد إنتاج مقولاتها النظرية، بحيث تغدو عبارة عن كيان لا هو إسلامي ولا هو علماني ولا هو أي شيء آخر، بل هو نوع خاص من الهجنة الموجبة القائمة على التعدد والاختلاف.

إن الأنسنة وفق هذا المنظور موقف حيوي ناتج عن إرادة وطن وإرادة حرية، لا تملك الوسائل الكفيلة لوجودها، لكنها تُصر على أن تسرد أمام نفسها دوماً شيئاً من قصص الوطن والمواطنة، إنها أسلوب في التفكير ونمط في الوجود وموقع روحي للانتماء، ومن ثم فهي حكاية لها أفكارها الموجبة والصعبة، ولذلك فهي ليست موضوعة أدبية ولا فكرة تاريخية، بل هي نمط استراتيجي لسياسة الثورة وسياسة الوجود فيها. إنها بالمحصلة سردية جديدة للثورة، لا تقتنع بما هو محلي وخصوصي، من فرط رغبتها في أن تكون كونية وعالمية.

بين التحرير والتطهير ضاعت حلب

سلمى يوسف

حلب إحدى أقدم مدن العالم، والعاصمة الاقتصادية لسورية، تلك المدينة الغنية بإرثها الحضاري والثقافي، التي تحتضن التاريخ والمستقبل في آن واحد، هي الآن كتلة نار ورماد ودمار.

شهران مضيا على إعلان كتائب الجيش الحر معركة تحرير حلب، ذلك الإعلان الذي أوهم الكثيرين أن سقوط النظام بات مسألة أيام، وأن المعركة ستحسم الصراع وتنهي عقوداً من الفساد والظلم وكبت الحريات. لكن على ما يبدو أن الثمن الذي سينال من حلب حجرا وبشرا وشجرا لم يؤخذ بالحسبان.

بدأت معركة التحرير، وبدأت معها كذبة معركة التطهير التي مافتئ إعلام النظام يروجها ويسوقها على أنها معركة تطهير حلب من "العصابات الإرهابية السلفية الجهادية المرتزقة المسلحة". وبين معركتي التطهير والتحرير دمرت حلب. بعد أسابيع على بدء المعارك القاسية في حلب، وتمكن الجيش الحر من السيطرة على مناطق واسعة فيها، أظهرت النتائج على الأرض أن الجيش الحر لم يكن موفقا لا من حيث التوقيت ولا من حيث الاستعدادات التي تشمل التخطيط والتنفيذ لحسم معركته ضد النظام في حلب بأقل الخسائر المادية والبشرية الممكنة. والأهم من ذلك أن قيادات الجيش الحر التي خططت لمعركة حلب لم تأخذ بالحسبان جيدا أن معركة بهذا الشكل وبتلك الإمكانيات ستكبد حلب خسائر كبيرة، خاصة وأن عدد سكان حلب يفوق 4 ملايين نسمة. بالإضافة إلى احتضانها أعداد كبيرة من النازحين الذين فروا من بطش النظام من معظم المحافظات السورية الثائرة، مما جعل منها حاضنة لكتلة بشرية كبيرة، وأي معركة غير مدروسة جيدا مع النظام ستعرضهم لأزمة إنسانية خانقة. ومع الأسف استطاع النظام بخبثه ووحشيته جعل سكان حلب ينفرون من أي تقدم للجيش الحر على الأرض، خاصة وأنهم يعلمون تماما أن أي تقدم سيتبعه معركة تطهير من قبل النظام المفرط في إجرامه تدمر الحي وتبيد ساكنيه.

ومن باب عتب المحب لا أكثر لتسمح لي قيادات كتائب الجيش الحر الموجودة في حلب أن أقول لهم أنهم وضعوا حلب تلك المدينة الخالدة بين أنياب وحش مفترس لينال من تاريخها العريق ويحولها إلى مدينة أشباح لا مكان فيها للحياة. كان الأجدر بهم أن يبتعدوا عن التمركز في الأحياء السكنية والتركيز على المقار الأمنية والعسكرية للنظام، لأن تمركزهم في تلك الأحياء غير مجد في معركتهم عدا عن انه سيحول تلك الأحياء لأنقاض ويحول ساكنيها إلى نازحين ومشردين، والعتب الأشد هو جعل حلب القديمة ساحة للصراع مما ينذر بدمار ارثها الحضاري العريق ويدمره خاصة وأنهم يواجهون نظاماً لايملك أدنى احترام لأي تاريخ أو انجاز إنساني حضاري ومما دفعني للتركيز على أحياء حلب القديمة هو ذاك الدمار الذي لحق بأجمل آثار حلب ابتداء من قلعتها مرورا بأسواقها وانتهاء بخاناتها.

مطلقا لن نناقش إجرام النظام ووحشيته وممارساته اللااخلاقية فهي مسلمة يعيها تماما الشعب السوري ولولاها لما قامت ثورتنا وما سبق ذكره من عتب لايعني إطلاقا المساواة أو المقارنة بين الجيش السوري الحر والجيش النظامي فلا عاقل يساوي بين جلاد مجرم وبين ضحية هدفها المنشود التحرر من ذاك الطاغية ولكن هذا لايعني على الإطلاق غض الطرف عن الأخطاء التي ستكون عواقبها وخيمة ونتائجها دمار حلب.

وأخيرا...أيها المتنازعون من محررين ومطهرين ...حلب تدمر فهل من سامع؟؟؟

بيان صادر عن المكتب الإعلامي لجامعة حلب.. جامعة الثورة
نعوة لشهداء جامعة الثورة، وتخليدا لذكراهم الطيبة

بسم الله الرحمن الرحيم

مع بداية السنة الجامعية التي يدعو إليها النظام في محاولة مستميتة ليظهر أن "سوريا بخير"، ومع دخول الثورة في سوريا شهرها الثامن عشر، ومع تجاوز عدد الشهداء في سوريا 34 ألف شهيد حسب المنظمات المعنية، نقف عاجزين أن ننسى شهيدا واحد من بين هؤلاء الشهداء..

سعى المكتب الإعلامي بجناحه الحقوقي إلى توثيق الانتهاكات التي تجري في نطاق جامعتنا الحبيبة أو تعنى بها، وها نحن اليوم نوثق 67 شهيدا تصاعدت أرواحهم في مختلف أنحاء الوطن شهيدا تلو الآخر من طلاب الجامعة، بدءا من الشهر الثاني للثورة، وحتى يومنا هذا..

إن جامعة حلب.. جامعة الثورة قدمت بطلابها الناشطين والمعتقلين والشهداء لثورة الحرية والكرامة نصيب الشباب الأكبر، انطلاقا من ساحات كلياتها، وحدائق مدينتها الجامعية، وحتى ساحات الوطن الكبرى..

وإننا إذ ندعوكم اليوم إلى المشاركة معنا في تخليد ذكرى شهداء جامعة الثورة الذين سعينا إلى حصرهم وتوثيقهم عبر الجناح الحقوقي للجامعة بالتواصل مع منظمات العفو وحقوق الإنسان، وبتقصي روايات استشهادهم عن طريق أهلهم وأقاربهم، وجمع هذا كله في قاعدة بيانات متخصصة، وذلك كله استمرار لحملة "شهداؤنا ليسوا أرقاما"..

ندعوكم إلى التضامن معنا في فعالية: "أربعاء الوفاء لشهداء جامعة الثورة 03/10/2012"، والذي سيكون ناشطا عبر صفحة الجامعة وعبر أصوات الإعلام الثوري المتضامن كله، فلا تبخلوا على "جامعة حلب.. جامعة الثورة" بهذا التضامن نشرا ومشاركة ومساهمة، والذي يعد أبسط حق من حقوق شهدائها تغمدهم الله برحمته..

نوجه هذا البيان إلى كافة أصوات الإعلام الحر في دعوة منا لتسمية هذا الأربعاء الموافق 03/10/2012 بـ "أربعاء الوفاء لشهداء جامعة الثورة"..
عاشت سوريا حرة أبية

المكتب الإعلامي لـ جامعة حلب.. جامعة الثورة
حلب – الأحد 30/09/2012

جائزة مؤسسة "ابن رشد للفكر الحر" في برلين تعود لناشطة سورية

مبروك لرزان زيتونة
مبروك للثورة السورية

أعلنت مؤسسة "ابن رشد للفكر الحر" مساء اليوم الأحد (30 سبتمبر أيلول 2012) في بيان نقلت وكالة رويترز للأنباء مقتطفات منه، فوز الناشطة السورية رزان زيتونة بجائزة المؤسسة السنوية التي خصصت هذا العام لنشطاء الربيع العربي.

ونشطت رزان في الدفاع عن حقوق الإنسان وواكبت الحراك السلمي في بلادها (سوريا) والذي بدأ قبل 18 شهرا بانتفاضة سلمية تطالب بالإصلاح السياسي.

وكانت المؤسسة أعلنت في ابريل نيسان الماضي تخصيص جائزة هذا العام لناشطة شابة أو لناشط شاب خاطر بحريته الشخصية وسلامته، وناضل نضالا "سلميا وميدانيا من أجل التغيير والعدالة الاجتماعية والحرية وحقوق الإنسان والدولة المدنية لكل مواطنيها."

وأضاف البيان أن الفائزة "تمثل نموذجا لجيل الشباب السوري الثائر الذي يخاطر بحريته الشخصية وأمنه وحياته في سبيل تحقيق التغيير والانتقال من دولة الاستبداد إلى دولة المواطنين المدنية الديمقراطية مهما كان الثمن.
وهي تعتبر كذلك مثالا لنساء سوريا اللواتي يقفن في صفوف المقاومة الأولى ويشاركن في النضال ضد نظام الاستبداد."

وسجل البيان أن زيتونة (35 عاماً) بدأت "نضالها الحقوقي للدفاع عن المعتقلين السياسيين في سوريا منذ عام 2001 وأسهمت في عمل الجمعية السورية لحقوق الإنسان، ومنذ عام 2005 تنشر تقارير عن "انتهاكات حقوق الإنسان في بلدها" في موقعها الإلكتروني، واضطرت مع بداية الثورة السورية إلى التخفي لتعرضها للخطر بعد مداهمة بيتها ومصادرة كل وثائقها واعتقال زوجها وأخيها.

آخر ماكتب
الشهيد المهندس
محمد العسكر

... أنا خبر عاجل تتناقله الفضائيات
... رقم يدون بسجلات المنظمات الحقوقية والإنسانية
... خيمة نصبت على أطراف الحدود
... مقطع فيديو يثير العواطف
... رغيف خبز يابس يسكت صمت الأمعاء الخاوية
... زمرة دم تندر بالمشافي
... كيس مصل يشق طريقه في شريان
!أمل ينتظر ؟
... شوق يحترق
بقايا وقود لمحرقة
هدف لقذيفة سوداء
رعب يتحرك أمام بنادق الغزاة
جرح يصنع ينبوعاً يغذي الأرض حباً ويختزل الألم بالصبر
... أنا من يصنع المشهد لتتأثر مشاعركم
قضية تنتحبون عليها
"تطالعون نشرات الأخبار بحثاً عني"
تجهزون قوافل الإغاثة وحملات التبرعات
"تتكلمون عني بصوت هادئ حزين"
ولكن اعلموا جيداً
أنني من سيسجل التاريخ إسمي
كشعب أعزل صنع من قلبه مدفعاً
يفجر النصر في كل مكان
أنا سجل التاريخ إسمي - أنا ضحكة وطن
أنا صنعت من قلبي مدفعاً - أنا ضحكة وطن
أنا سأفجر النصر في كل مكان - أنا ضحكة وطن
أنا ضحكة وطن

من صفحاتهم

facebook

سمك . لبن .. تمر هندي

حلب

يارا حسين

يقولون: لقد ترهل، ويقولون: صار شكلاً بلا فعل، ويقولون: التمثيل فيه غير عادل ولا يضم الجميع، .ويقولون ويقولون ويقولون

كل هذا يقال عن جسم سياسي سوري شُكِّل قبل ما يزيد عن السنة بقليل، وتم زيادة 50% على عدد أعضائه الذين تشكل من مجموعهم، ومع هذا يبدو للجميع أنه ترهل وصار أداؤه يشبه آلة الخياطة التي ورثتها أمي عن جدتي ولم تستخدمها أبداً، ارتخت حبالها، وتعطلت بكراتها، ولم يبق فيها سوى الدعاسات تدوس عليها فتصدر صوتاً يشبه الجعجعة، .لكن لا خيط يخيط ولا إبرة ترسم معالم في القماش

أحس فطاحل هذا الجسم بالترهل أخيراً، اكتشفوا أنهم يشبهون آلة جدتي، قرروا أن يتداركوا الأمر وأن يزيتوا البكرات، ويبدلوا الحبال، ويعيدون للخيط والإبرة ألق الخياطة، ليبدأوا من جديد. رغم أنهم يعتبرون أنفسهم ممثلاً شرعياً لشعب ثائر يموت منه كل يوم ما لا يقل عن مائة وخمسين شخصاً، قلنا: لا بأس، رغم التأخير .لكن أن تشعر بالترهل متأخراً خيرٌ من ألا تشعر أبداً

شهرين ربما وقادة هذا الجسم يتشاورون ويتحاورون ويتبادلون الأفكار فيما بينهم، مرة في القاهرة، ومرة في استانبول، ومرات عبر السكايب، وديدنهم الأول كيف نقضي على الترهل؟ وللأسف ليس هناك أي كتاب في الأسواق يعلمنا كيف نقضي على الترهل في .خمسة أيام، ومن أجل هذا تقبلنا أن يتأخروا

لكن أن يتوصلوا أخيراً إلى حل جذري لقضية الترهل والعطالة، حل عبقري يمنحهم حق براءة الاختراع، يجب أن نزيد عدد الأعضاء بنسبة 40% ونتخلص .إلى الأبد من مشكلة الترهل

حينما يكون وزني 80 كغ وتترهل كرشي، سأقوم بحمية ما لأنقص من وزني، هذا ما أعرفه أنا العبد الفقير، وبدون أي اجتماع مع أحد، لكن أن يجتمع جسمنا السياسي هذا بكل قادته من الشيوخ والعلمانيين وراكبي دفة الثورة، ويقرر بعد نأي محاربة الترهل بزيادة العدد، إنه وحق اللات والعزة لسبق يستحقون عليه أن نجعل منهم الممثل الشرعي والوحيد للشعب .السوري، أو ربما لما تبقى من الشعب السوري

ومن أجل الشفافية والعدالة فتح السادة ذاتهم بازار الانتساب إليهم لينتقوا السادة الجدد الذين سيزيلون الترهل، كل من يملك مجموعة وفيها مائة عضو عليه أن يقدم طلباً ليصبح عضواً جديداً في هذا الجسم. على الجميع أن يشد رحاله إلى قطر، حيث الفصل الأخير .من معجزة شد الترهل على هذا الجسد السياسي